فيها الشبيه ويختفي، ويحل (الاختلاف) محل كل التشابهات فيلغيها ويتفرد (المختلف) فوق كل مثيل. وهذه هي صورة الفرس التي لا شبه لها. إنها فرس الممدوح التي وصفها المتنبي بقوله:

في سرج ظامئة الفصوص طمرة
يأبى تفردها لها التمثيلا

هنا تفرد يأبى التمثيل. وهذه قمة التميز والإبداع، وهي قمة تنبسط بين يدي الممدوح، حيث يتربع على صهوة فرس كريمة نادرة، ويواجه ليثاً جباراً متميزاً ومختلفاً، وتصفو له أجواء النص وتنضح له الدلالات لكي يقول له المتنبي هذا البيت الساطع:

فلقد عُرفتَ ما عُرفتَ حقيقة
ولقد جُهلتَ وما جُهلتَ خمولا

عُـرفـتَ ومـا عُـرفـتَ.

جُـهـلـتَ ومـا جُـهـلـتَ.

هذه المعرفة التي ليست بمعرفة، وهذا الجهل الذي ليس بجهل، يجعلنا أمام شخصية نصوصية لا تنتسب إلى أي تقليد شعري سائد أو سالف. إنها شخصية تخص المتنبي وتخص هذا النص، تخرج منه وتتولد عنه، ينتجها النص ويكشف عنها فيتميز بها، وتتميز به. هذه هي بلاغة (الشبيه المختلف) حيث يعيد المتنبي صياغة سالفه ويعيد إبداعه ويقدم لنا رؤية شعرية جديدة تتمخض عن شخصية نصوصية فريدة ومتميزة ومختلفة. وكل ما فيها من تشابه فهو شبه يفضي إلى اختلاف.